الجرائم الجنسية ضد الأطفال و الطب الشرعي

د.حكمت سفيان



الجرائم الجنسية ضد الأطفال و الطب الشرعي

د.حكمت سفيان

♂ الاعتداء الجنسي على الأطفال الذكور والإناث عن طريق الشرج:

كلمة للأمهات :

تقوم الأمهات بتنظيف المنطقة الشرجية الأطفال الرضع و الأطفال في سن الحضانة و بعض الأطفال في السنوات الأولى من المرحلة الابتدائية كما تقوم الأمهات بوضع التحاميل الشرجية و الحقن الشرجية للأطفال في المرحلة الابتدائية و الاعدادية أي أنه على الأم أن تكون على علم تام بالمنطقة الشرجية عند الطفل و أن تكون على علم بكل تغير يحصل في تلك المنطقة لأن أي تغير غير مبرر في تلك المنطقة قد يشير إلى أن الطفل يتعرض لاعتداءٍ جنسي .

في الأحوال الاعتيادية يجب أن تكون فتحة الشرج ضيقة و محكمة الاغلاق بحيث أن إدخال تحميلة شرجية فيها يجب أن يتم بصعوبة نسبية و أن يضايق الطفل , وفي حال لم يحدث ذلك الأمر و في حال كانت فتحة الشرج متسعة و رخوة أو في حال كانت عميقة و غائرة بين الإليتين و في حال فقدان الطفل لمقدرته على استمساك البراز و التحكم في عملية التبرز فإن هنالك احتمالٌ قوي بأن ذلك الطفل أو تلك الطفلة تتعرض لاعتداء جنسي عن طريق الشرج .

♂ مشية الطفل العرجاء غير المتوازنة في بعض الأحيان قد تدل على تعرض الطفل لاعتداءٍ جنسي ما لم يكن هنالك سببٌ آخر لذلك.

♂ التبدل المفاجئ في شخصية و سلوك الطفل :و يلاحظ هذا الأمر عند الأطفال الذين يتميزون بذكاءٍ مرتفع و يجب أن يلاحظه الأهل فالطفل الاجتماعي الذي كان مفعماً بالنشاط و التفاؤل و السعادة و الكبرياء و الغرور يصبح بشكلٍ مفاجئٍ أو تدريجي طفلاً منزوياً انطوائياً حزيناً بطيء الحركة خافت الصوت ذو نظرةٍ حزينةٍ شاردة – و لكن هذه الأعراض قد يكون لها سببٌ آخر غير التعرض للاعتداء الجنسي – أما بالنسبة للأطفال الأقل ذكاءً فالأعراض تكون مختلفةً تماماً حيث تظهر على شكل انعدام الحياء و تلفظ كلمات نابية و تبول أمام الآخرين و القيام بأفعال ذات طبيعة استعرائية .

الفحص الطبي :

أولاً لابد من الانتباه إلى أن إجراء هذا الفحص الطبي للطفل ينطوي على الكثير من الامتهان لخصوصية الطفل و كرامته ولابد أولاً من إقناع الطفل الضحية بضرورة القيام بهذا الفحص كما يتوجب إتاحة الفرصة لذوي الطفل بأن يختاروا أطباء يرتاحون لهم للقيام بهذا الفحص , كما يتوجب تنبيه الأهل إلى ضرورة حضورهم إلى جانب الطفل أثناء القيام بهذا الفحص .

♂ يتم إجراء الفحص الطبي للطفل الضحية بوضع الاستلقاء على الجانب الأيسر

Left lateral position , أو بوضعية الركبتين على الصدر the knee chest .

♂ يتم إبعاد إليتي الطفل عن بعضهما البعض عند إجراء الفحص الطبي لمدة تزيد عن ثلاثين ثانية حتى تعطى الفرصة للتمدد الشرجي anal dilation بالظهور في حال كان موجوداً : ذلك أن ارتخاء الشرج anal laxity و تمدد المصرة أو العضلة العاصرة dilation of sphincter لا يظهر غالباً بشكلٍ مباشر , بل إن ظهوره يتأخر قليلاً .

يمكن إجراء فحصٍ مبدئي في المنزل للطفل بواسطة تحميلة شرجية خافضة للحرارة مثلاً و هذه الطريقة تمكن الأم من فحص المنطقة الشرجية عند الطفل دون أن تعرض كرامته للامتهان مع ضرورة إقناع الطفل بضرورة استخدام تلك التحاميل الشرجية و أخذ موافقته.

♂ في حال تعرض الطفل أو الطفلة لاعتداٍ جنسي يتوجب المسارعة إلى أحد المختصين ليقوم بعزل السائل المنوي و الحيوانات المنوية التي يمكن أن تكون موجودة في المستقيم أو المهبل قبل أن يقوم الطفل بالتبرز و قبل أن تتبول الطفلة و المسارعة لإجراء فحص تحديد البصمة الوراثية DNA لتحديد هوية الجاني و للأسف فإن مثل هذه المخابر غير موجودة في الدول المتخلفة.

A microscopic amount of children have dysfunctional rectums, which causes them to break when they otherwise shouldn't, especially when they are stretched beyond the dimension of regular stools. This will cause severe pain with lots of bleeding that doesn't stop, and the hospital should be your next stop; while the final stop most likely being prison.

و هنالك نسبةٌ شديدة الضآلة (مجهرية) من الأطفال يتميزون بمستقيمٍ لا وظيفي

قابلٍ للتمزق في الظروف التي لا يتوجب أن يتمزق فيها و خصوصاً عندما يتمدد إلى قدرٍ يزيد عن الابعاد الاعتيادية للبراز و هذا الأمر يؤدي إلى حدوث آلامٍ مبرحة عند الطفل مع نزيفٍ غزير يتطلب اسعاف الطفل إلى المستشفى و بعد ذلك فإن السجن سيكون على الأغلب مصير مغتصب الطفل."

و تشفى هذه التمزقات من خلال تشكل أنسجة تعويضية , و هذه الأنسجة التعويضية

(التي ستملأ موقع التمزق) ستجعل من المهبل أو المستقيم أكبر حجماً عندما يشفى بشكل تام .

و بتكرار مثل (جلسات الاغتصاب) هذه سيصبح المهبل أو المستقيم أكبر حجماً .

♂ غالباً ما يبدو العضو التناسلي عند الفتيات الصغيرات اللواتي يتعرضن للاعتداء الجنسي أكبر حجماً مما يجب أن يكون كما يصبح لونه داكناً و تكون شفاهه متباعدةً عن بعضها البعض

.

Toddlers are also, during their play, imitating adults and things they have learned. They may e.g. start touching and sucking on doll genitals, something that is otherwise abnormal for a toddler to do, which obviously can reveal 'sexual abuse' if there are any observant or trained .carers around to see that

و خلال لعبهم فإن الأطفال يقومون بمحاكاة الكبار كما يقومون بتمثيل الأشياء التي تعلموها فقد يقومون بلمس الأعضاء التناسلية للدمية أو ملامستها بشفاههم وهو أمرٌ لا يقوم به الطفل الطبيعي وهو أمرٌ قد يكشف عن حدوث انتهاكٍ جنسي إذا شاهد ذلك الأمر شخصٌ خبيرٌ مدرب ".

Many pedophiles have actually gotten caught and sent to jail because they accidentally gave a child a sexually transmitted disease (STD); and .for that reason only

When a child gets an STD, it usually starts out with genital discomfort, itching and pain. If not treated, it will most likely continue and become worse with time. Other adults will sooner or later notice this, thus send the child to a doctor. Most doctors will quickly recognize an STD, which can scientifically prove that the child has been 'sexually abused' by an .adult whom has the same disease

Hell will then break loose: child protective services will be contacted, every male who are or have lately been interacting with the child will automatically become suspects, and the child itself will be thoroughly .interrogated by professionals

.The risk getting caught will therefore become pretty high

It's also important to note that STDs can also infect a child's mouth, .which will become even more apparent

Some STDs are very nasty as well, especially viral STDs, which can infect a child for life; HIV being the worst one with a deadly outcome. In some countries, you can actually get the death penalty for infecting another .human being with HIV

" تم القبض على الكثير من مغتصبي الأطفال و تم إرسالهم إلى السجن لأنهم أصابوا الطفل بمرضٍ منقولٍ جنسياً , و لهذا السبب و حسب.

فعندما يصاب الطفل بمرضٍ منقولٍ جنسياً فإن هذا الأمر يبدأ على شكل إزعاجاتٍ تناسلية , حكة و ألم, و في حال لم يتم علاج الطفل فإن الإصابة ستصبح أشد سوءاً .

كما أن الكبار الذين يعتنون بالطفل سيلاحظون ذلك الأمر عاجلاً أو آجلاً و سيتم استدعاء الطبيب , وهنا فإن معظم الأطباء سيتمكنون من تشخيص المشكلة على أنها مرضٌ منقولٌ جنسياً وهذا الأمر يشكل اثباتاً علمياً أن الطفل قد تعرض لاعتداءٍ جنسي من قبل شخصٍ مصابٍ بالمرض ذاته وهو الأمر الذي سيفتح أبواب الجحيم , حيث سيتم إبلاغ هيئات حماية الطفل و بشكلٍ تلقائي سيتم الاشتباه بكل شخصٍ قد انفرد بالطفل مؤخراً , كما سيتم استجواب الطفل بشكلٍ مستفيض بواسطة أخصائيين.

ولذلك فإن احتمال القبض على المغتصب سيكون عالياً بحق.

و علينا الانتباه كذلك إلى أن الأمراض المنقولة جنسياً قد تصيب فم الطفل وهو الأمر الذي سيكون أكثر وضوحاً .

بعض الأمراض المنقولة جنسياً خبيثةٌ جداً و على الأخص الأمراض الفيروسية لأن الطفل قد يعاني منها طيلة حياته , أما الإيدز فهو أشدها سوءاً لأن نتائجه قاتلة , وفي بعض البلاد يتم إعدام كل شخصٍ ينقل مرض الإيدز إلى شخصٍ آخر."

most anal trainings of children involve some internal micro-tearing when the rectum tissue is being stretched. This opens a doorway for harmful micro organisms and sexually transmitted deceases to enter the human body; all of which can cause anything from light problems and .discomforts to serious and even life threatening problems

" إن توسيع المنطقة الشرجية عند الأطفال يتضمن حدوث بعض التمزقات المجهرية و ذلك عندما يتم تمديد المستقيم , وهذا الأمر يفتح الباب أمام الكائنات المجهرية المؤذية و الأمراض المنقولة جنسياً حتى تدخل إلى جسد الطفل , وهذا يمكن أن يؤدي إلى حدوث أي شيء ابتداءً بالمشكلات البسيطة و المضايقات و انتهاء بالمشكلات الحرجة بل و القاتلة ."

Such damages can be cracks, hemorrhoids, prolapses and loss of bowel control; all of which can become serious damages that will later require .medical attention

Any complication or injury caused by anal sex with kids can cause problems that require medical attention, which can scientifically prove that the child has been penetrated anally, and thus become investigated .by the law enforcement

Some complications and injures can also cause permanent damages and .health issues for the child in question

A full tear of the rectum can cause death. A few children have actually ,died from anal sex with adults

" و يمكن أن تكون هذه الأضرار عبارةً تشققاتٍ شرجية أو بواسير أو تدلي في الشرج و فقدان القدرة على التحكم في عملية التبرز و هذه كلها يمكن أن تكون مشكلاتٍ خطيرة تستدعي العناية الطبية.

إن أية مضاعفات تنتج عن اغتصاب الطفل عن طريق الشرج يمكن أن تتسبب في حدوث مشكلاتٍ تستدعي العناية الطبية , وهذه الأعراض يمكن أن تشكل إثباتاً علمياً على تعرض الطفل لاعتداءٍ جنسي عن طريق الشرج وهو الأمر الذي سيؤدي إلى قيام السلطات بإجراء التحقيقات .

و يمكن لبعض الإصابات و المضاعفات أن تتسبب في حدوث أضرارٍ دائمة و مشكلاتٍ صحية عند الطفل .

إن التمزق الكامل للمستقيم قد يؤدي إلى وفاة الطفل و هنالك أطفال قد ماتوا بالفعل نتيجة تعرضهم لاعتداءٍ جنسي عن طريق الشرج ." .

♂ يمكن أن يحدث الاعتداء الجنسي عن طريق الشرج تمزقاً مثلثي الشكل تتجه قاعدته نحو الأسفل في الجزء الخلفي من الشرج .

♂ يمكن ان يؤدي الاعتداء الجنسي عن طريق الشرج إلى ارتخاء المعصرة الشرجية مما يفقد الطفل المقدرة على التحكم بعملية التبرز و إمساك البراز و على الأغلب فإن هذا الارتخاء يزول أو يقل مع مرور الزمن .

♂ وجود سائلٍ منوي في المستقيم أو حول فتحة الشرج يمكننا من تحديد هوية المعتدي عن طريق إجراء اختبارات الحمض النووي DNA .

♂ أحياناً في حالات الاعتداء الجنسي المتكرر عن طريق الشرج يمكن أن يصبح الشرج مخروطي الشكل (على شكل قمع) غير أن هذا الأمر لا يقتصر على حالات اعتياد اللواط فقد يلاحظ هذا الأمر في حالات الاسهال الحاد و حالات التهاب المستقيم .

♂ قد يؤدي الاعتداء الجنسي المتكرر عن طريق الشرج إلى غياب المنعكس الشرجي anal reflex أي غياب ردة فعل الجلد المحيط بالشرج عند الوخز .

♂ المنعكس الشرجي Anal wink- anal reflex - المنعكس العجاني perineal reflex أو المنعكس الشرجي الجلدي anocutaneous reflex و هو الانكماش و التقلص الانعكاسي reflexive contraction للمصرة الشرجية الخارجية external anal sphincter الذي يحدث عند وخز الجلد المحيط بالشرج anus .

حيث يؤدي لمس أو وخز الجلد المحيط بالشرج إلى حدوث تقلصٍ لحظي لا إرادي في عضلات المصرة الشرجية anal sphincter muscles و يتم اكتشاف الوخز عن طريق ما يعرف باسم مستقبلات الأذية nociceptors في الجلد العجاني perineal و العصب الفرجي pudendal nerve حيث يتولى القطاع العجزي sacral segment في النخاع الشوكي spinal cord التعامل مع التنبيه العصبي الآتي من تلك المنطقة.

إن غياب المنعكس الشرجي يدل على وجود مقاطعة في القوس الانعكاسي reflex arc أو وجود أذى في النخاع الشوكي spinal cord سواءً في الأعصاب الحسية الطرفية الواردة sensory afferent limb أو الأعصاب الطرفية الحركية motor efferent limb الصادرة .

إن الاشتباك synapse بين العصاب الطرفية الحسية و الأعصاب الطرفية الحركية يتم في القطاع العجزي الأدنى lowest sacral segments من النخاع الشوكي.

كما تعرف مراجع علمية أخرى المنعكس الشرجي على أنه عبارة عن تقلصٍ في المصرة الداخلية internal sphincter يقبض على أي شيء يتم إدخاله في المستقيم rectum.

♂ القوس الانعكاسي reflex arc : هو المسلك العصبي الخاص بالمنعكسات اللاإرادية و غالباً فإن القوس الانعكاسي لا يشمل الدماغ و بدلاً من الدماغ يتولى إدارة الحركات الانعكاسية اللاإرادية مركز المنعكسات النخاعية spinal reflex المؤلف من عصبونات متوسطة interneurons تقوم بربط الاشارات العصبية الحسية (الواردة) affector مع الاشارات العصبية الحركية (الصادرة) effector signals .

و غالباً ما تقوم مدخلات مستقبلات الأذية nociceptive input (أحاسيس الألم) بتوليد المنعكسات .

تتم معالجة المنعكسات في النخاع الشوكي و الرابط العصبي بين العصبونات الحسية الأولية

primary sensory neurons و بين العصبونات الحركية motor neurons عبارة عن مسارات متعددة المشابك poly-synaptic pathway.

و أوردت مصادر أخرى أن المنعكس الشرجي anal reflex هو عبارة عن منعكسٌ عصبي خارجي superficial neurological reflex ينتج عن تنبيه أو وخز الجلد أو الغشاء المخاطي mucosa في المنطقة المحيطة بالشرج و يؤدي هذا المنعكس إلى تقلص المعصرة الشرجية الخارجية external anal sphincter , و هذا المنعكس قد لا يحدث في حالات إصابة السبيل الهرمي pyramidal tract .

♂ السبيل الهرمي pyramidal tract : يعرف السبيل الهرمي بانه أيٌّ من الحزم الحركية الأربعة التي تتوضع على جانبي النخاع الشوكي و هذه الحزم هي امتدادٌ للبصلة (النخاع المستطيل) medulla oblongata.

♂ من علامات التعرض للاعتداء الجنسي المتكرر عن طريق الشرج ارتخاء العضلة الشرجية العاصرة و اختفاء الثنيات الجلدية النصف قطرية التي تحيط بالشرج حيث يصبح الجلد حول الشرج أملساً .

♂ يؤدي التعرض للاعتداء الجنسي المتكرر عن طريق الشرج أحياناً إلى أن يصبح شكل فتحة الشرج مخروطياً (على شكل قمع) , كما يؤدي ذلك الأمر إلى أن تصبح فتحة الشرج غائرةً و عميقة بين الإليتين .

أ- تبدو فتحة الشرج عند الطفل الذي يتعرض لاعتداءٍ جنسي متكرر في مستوى أعمق من مستواها العادي بين الأليتين، وتوصف فتحة الشرج بأنها قمعية الشكل.

ب- يفقد الجلد حول فتحة الشرج ثنياته نصف القطرية التي تتوضع بشكلٍ طبيعي حول فتحة الشرج، ويبدو الجلد حولها أملساً.

ج- ارتخاء العضلة العاصرة لفتحة الشرج، وتتمدد فتحة الشرج بسهولة.

د-وجود ندبة شعاعية الشكل أو أثر التئام جرح فتحة الشرج و تعرف بالندبة الشعاعية ، حيث انها تأخذ شكل أشعة الشمس.

ه- غياب المنعكس الشرجي .

♂قد يؤدي اغتصاب الأطفال عن طريق الشرج إلى حدوث نزيفٍ دموي و ألم و إذا تم فحص القناة الشرجية عند الطفل خلال 24 ساعة من حدوث الاعتداء يمكن ملاحظة وجود تسحجاتٍ خطية linear abrasions في تلك المنطقة , ومن الممكن مشاهدة ازرقاق في حتار الشرج (شفاه الشرج) anal verge عند مدخل القناة الشرجية.

♂ ملاحظة الحمامى erythema : أي الاحمرار perihymenal erythema

حول المنطقة الشرجية .

♂ حدوث تشققات شرجية anal fissures .

♂ حدوث استرخاء و تمدد في المصرة المستقيمية أو العضلة العاصرة المستقيمية the rectal sphincter و هو ما يدعى كذلك بالارتخاء الشرجي

Anal relaxation .

♂ حدوث توسع و تمدد في القناة الشرجية dilation of the anal canal .

♂ حدوث ارتخاء و تمدد في العضلة العاصرة الشرجية (المصرة الشرجية)

Contradiction and relaxation of the anal sphincter .

♂ حدوث فرط تصبغ hyperpigmentation في المنطقة الشرجية و المنطقة المحيطة بها .

♂ أحياناً يمكن أن يلاحظ حدوث بروز للأوردة prominent veins في المنطقة الشرجية و ما حولها.

♂ أحياناً قد يلاحظ وجود أثار كدمات و رضوض في المنطقة المحيطة بالشرج

perianal bruising.

♂ من الممكن كذلك حدوث احتقان وريدي venous congestion.

♂ وجود كدمات على الإليتين أو باطن الفخذين .

♂ ومن الممكن ملاحظة وجود تقرحات ulcers في المنطقة الشرجية the anal area أو على الإليتين buttocks .

♂ وقد يحدث كذلك نزيفٌ شرجي .

♂ وقد يلاحظ وجود احمرار erythema في أسفل البطن و في باطن الفخذين.

♂ إصابة الطفل بأمراض منقولة جنسياً بما فيها الإيدز.

♂ حالات مرضية قد تكون ذات أعراض مشابهة للأعراض التي تظهر على الطفل المعتدى عليه :

♂ الإمساك الحاد المزمن Severe chronic constipation

♂ تأتر العضل myotonic

♂ الحتل dystrophy

♂ بخلاف ما يتوهم الكثيرين فإن الأطفال الإناث يتعرضن كذلك للاعتداء الجنسي عن طريق الشرج .

اغتصاب الأطفال الإناث :

♂ إن اغتصاب الفتيات الصغيرات لا يؤدي فقط إلى تمزق غشاء البكارة و لكنه قد يؤدي كذلك إلى تمزق المهبل vaginal tear – إن الاغتصاب قد يؤدي إلى حدوث تمزقٍ في العجان perineum laceration الذي يفصل المهبل vagina عن الشرج anus .

و قد يحدث تمزق العجان perineum laceration كذلك عند اغتصاب الأطفال الصبيان و الفتيات الصغيرات عن طريق الشرج .

♂ يمكن أن يحدث تمزق العجان perineum laceration كذلك لدى المراهقات و الفتيات الشابات عند تعرضهن للاغتصاب بالقوة , ذلك أن الوضع النفسي للفتاة المغتصبة غالباً ما يؤدي إلى تشنج العضلات في المنطقتين الشرجية و التناسلية وهو ما يؤدي إلى حدوث التمزق

عند تعرضهن للاعتداء , غير أن عدم حدوث التمزق لا يعني أبداً بأن الفتاة لم تتعرض لاغتصابٍ بالقوة .

♂ يمكن أن يحدث تمزق المهبل عند الفتيات البالغات نتيجة تعرضهن للاغتصاب الجماعي gang-rape .

♂ هنالك أربعة أسباب رئيسية يمكن أن تؤدي إلى حدوث تمزق المهبل عند الأطفال و المراهقات و الفتيات البالغات :

♂ عدم التناسب ما بين حجم الأعضاء التناسلية عند كلٍ من المعتدي و الضحية , وهو ما يحدث مثلاً عند قيام رجل باغتصاب طفلة صغيرة.

♂ عدم وجود سائل الترطيب المهبلي lubricating vaginal fluid : لأنه في حال الاغتصاب لا ينتج المهبل أي سوائل ترطيب .

♂ تقلص و تشنج العضلات المهبلية contraction of the vaginal muscles :

حيث يحدث هذا التشنج و التقلص في العضلات المهبلية نتيجة الحالة النفسية السيئة التي تعيشها الضحية في ظروف الاختطاف و الاغتصاب .

♂ السرعة و العنف الذين تتم بهما عادةً عمليات الاغتصاب .

♂ في حال اغتصاب الأطفال عن طريق الشرج أو المهبل يحدث النزيف في المرات الأولى فقط , وبعد تمدد الشرج أو المهبل لا يتكرر حدوث النزيف على الأغلب.

يتوجب على الأمهات الانتباه إلى وجود آثار دماء على ثياب الأطفال الداخلية صبيةً و بناتاً .

♂ أحياناًُ يكون غشاء البكارة hymen ثخيناً و صلباً و يحتاج إلى عملٍ جراحي لإزالته , و إذا تعرضت فتاةٌ تمتلك غشاءً بهذه المواصفات لاعتداءٍ جنسي يحدث لديها تمزق في العجان perineum laceration شبيةٌ بالتمزق الذي يصيب الإناث بعد الولادة.

♂ يمتلك غشاء البكارة فتحةًًًًًًًًًًًً تمكن مفرزات الطمث من الخروج من خلالها و يختلف حجم هذه الفتحة من فتاةٍ لأخرى .

♂ يخضع غشاء البكارة لتغيراتٍ ترتبط بإفراز الهرمونات عند اقتراب الفتاة من سن البلوغ , و هذه الهرمونات تؤدي إلى زيادة مرونة هذا الغشاء و بالتالي يمكن لبعض الفتيات المراهقات

أن يمارسن اتصالاتٍ جنسية جزئية دون أن يفقدن غشاء البكارة وذلك اعتماداً على مرونة الغشاء لديهن .

♂ يؤدي تعرض الطفلة لاعتداءٍ جنسي إلى تعرض جهازها التناسلي لأذى كبير لا يمكن إصلاحه إلا بعملٍ جراحي .

♂ تصنيف مارتان لأغشية البكارة :

الغشاء الهلالي : يحوي هذا الغشاء على فتحةً واحدة هلالية الشكل و هذا الغشاء يزول سريعاً بعد أول مواقعة جنسية.

الغشاء الحلقي الشكلAnnular : و يكون هذا الغشاء دائري أو بيضاوي الشكل و تتوضع في مركزه فتحة واحدة و يمكن لهذه الفتحة أن تكون واسعةً أو مرنة إلى درجة يمكن أن تحدث فيها عملية السفاد دون أن تفقد الأنثى عذريتها – إن الغشاء الحلقي يشكل حلقةً حول فوهة المهبل أو الفتحة المهبلية vaginal opening .

الغشاء العمودي : تكون فتحة هذا الغشاء على شكل شقٍ طولي عمودي و يمكن في هذا النوع من الأغشية أن تتم عملية السفاد دون أن تفقد الأنثى عذريتها.

الغشاء الهلالي الشكل: و في هذا الشكل من الأغشية تتوضع الفتحة في الأعلى أو السفل و يتميز هذا النوع من الأغشية بأنه يتمزق فوراً عند أول عملية سفاد.

الغشاء الجسري : و يكون هذا الغشاء ذو فتحتين يفصل بينهما جسر يتوضع بشكلٍ أفقي أو عمودي و يتميز هذا النوع من الأغشية بأنه يتمزق فوراً عند أول عملية سفاد.

الغشاء الغربالي: يكون الغشاء الغربالي ذو فتحاتٍ صغيرة متعددة ولذلك لا يمكن حدوث السفاد في مثل هذا النوع من الأغشية دون حدوث تمزق .

الغشاء المتشرذم المسنن : وفي هذا النوع من الأغشية تكون حواف فتحته متشرذمة و مسننة و متفرقة بينما تكون أطرافه المتصلة بحواف المهبل سليمة -أي أن مركز هذا الغشاء أو الأجزاء المحيطة بفتحته تكون متشرذمة و متفرقة و ممزقة نوعاً ما (بشكلٍ طبيعي) بينما تكون أطرافه المحيطة المتصلة بالمهبل سليمة و هذا النوع من الأغشية يحوي فتحةً واحدة .

الغشاء الهدبي : يحوي هذا الغشاء فتحةً واحدة تنبعث منها أهداب و هذا النوع من الأغشية يشبه الغشاء المتشرذم الذي تقدم ذكره.

إن الشيء الذي نستنتجه من تصنيف مارتان لأغشية البكارة هو أنه من الممكن لبعض الفتيات أن يمارسن الفعل الجنسي دون أن يفقدن عذريتهن , و بالمقابل فإن هنالك بعض الأغشية مثل الغشاء المتشرذم قد تبدوا و كأنها أغشية متمزقة نتيجة الفعل الجنسي و لكنها ليست كذلك .

اغتصاب الأطفال و غشاء البكارة :

التمزق العلوي في غشاء البكارة:

Then it gradually becomes more crescent shaped with age, when they explore themselves with e.g. fingers and objects, and being active within e.g. gymnastics or horseback riding, making their hymens usually tear :away some at the top

ثم يصبح (غشاء البكارة) هلالي الشكل مع الزمن نتيجة قيامهن باكتشاف أنفسهن باستخدام الأصابع أو الأشياء أو نتيجة ممارستهن للتمارين الرياضية أو ركوب الخيل حيث تؤدي هذه الممارسات إلى تمزقٍ جزئي للجهة العلوية للغشاء.

التمزق السفلي في غشاء البكارة:

This pattern is what the health professionals are looking for when they're examining a child for sexual abuse and rape suspicions, as the lower part of the hymen is usually teared in such a pattern close after a .complete vaginal penetration

و هذا النمط هو ما يبحث عنه المحترفون الصحيون عندما يفحصون طفلةً ما يشك بأنها قد تعرضت للانتهاك الجنسي أو الاغتصاب , حيث يتعرض الجزء السفلي لغشاء البكارة للتمزق في هذه الحالات بعد تعرض الضحية لسفادٍ مهبلي كامل."

Though, kiddie hymens tend to heal themselves pretty quickly, which will level out that lower and teared part, making it much harder to prove .rape after a certain amount of time

مع أن غشاء البكارة عند الأطفال يلتئم بشكلٍ ذاتي بطريقة تتم فيها تسوية التمزق في الجزء السفلي مما يجعل إثبات تعرض الطفلة للاغتصاب أكثر صعوبة بعد مرور مدةٍ من الزمن.

In most vaginal assault rape cases of young children, the hymen never .heals fully, and will always stay teared

في معظم حالات اغتصاب الأطفال الصغار فإن غشاء البكارة لا يشفى بشكلٍ تام ولذلك فإنه يبقى ممزقاً.

Actually, the hymen is at its thinnest when the girl is approximately 6

و بشكلٍ فعلي فإن غشاء البكارة يكون في أرق حالاته عندما تكون الطفلة بعمر ستة أعوام.

The average hymen does only disappear fully when the female gives birth to a baby

لا يختفي غشاء البكارة في الحالات الاعتيادية بشكلٍ تام إلا بعد أن تلد الأنثى.

A few children are actually born without a hymen

و بعض الأطفال الإناث يولدن بدون غشاء بكارة.

The younger children, between the ages of 1-3, usually have very redundant hymens as well

Children between the ages of 1-5 may also have their inner vaginal lips (Labia Minora) fused together, either fully or partially, making it hard for an untrained eye to separate between the labia and hymen; it will simply .seem sealed

و يكون غشاء البكارة مزيداً عند الأطفال الأصغر سناً (ما بين عامهم الأول و الثالث)

و عند الأطفال ما بين عامهم الأول و الخامس تكون الشفاه المهبلية الداخلية أي (الشفرين الصغيرين) مندمجين مع بعضهما البعض بشكلٍ جزئي أو كلي مما يجعل من الصعب على العين غير المدربة التمييز ما بين الأشفار وما بين غشاء البكارة , حيث أنهما يبدوان و كأنهما مختومين.

the youngest children, like the 1-4 year olds, do usually have thicker hymens than average

و عند الأطفال الأصغر سناً (الذين تتراوح أعمارهن ما بين عامٍ واحد و أربعة أعوام يكون غشاء البكارة أكثر ثخانةً من المعتاد"

some sealed hymens are so unusual that only surgery at a medical .center or hospital can solve the problem

و بعض أغشية البكارة المختومة تكون استثنائيةً إلى درجةٍ تتطلب إزالتها إجراء عملٍ جراحي ".

Even though most bleedings from hymen pops are light, and normally .stops within 5-10 minutes, there are always some exceptions out there

Some females may bleed for several hours after a hymen pop, and .others for several days

و بالرغم من أن معظم النزيف الذي يحدث نتيجة افتضاض غشاء البكارة يكون ضئيلاً

كما أنه يتوقف بشكلٍ طبيعي خلال 5 أو 0 دقائق فإن هنالك دائماً استثناءاتٍ لهذه القاعدة , حيث أن بعض الإناث يمكن أن ينزفن لعدة ساعات بعد افتضاض غشاء البكارة عندهن و بعضهن قد ينزفن لعدة أيام."

♂تحدث الدكتور عبد الحميد الشواربي في كتاب " الخبرة الجنائية في الطب الشرعي " حالة حمل حدثت دون فقدان غشاء البكارة .

ومن الممكن أن تمارس الأنثى الجماع دون أن تفقد غشاء البكارة في حال كانت فتحة غشاء البكارة واسعةً جداً أو في حال كان الغشاء شديد المرونة و ذو بنيةٍ مطاطية بحيث أنه يتمدد عند تعرضه للضغط ولا يتمزق و هنالك حالات لنساء لم يفقدن غشاء البكارة حتى بعض الوضع كما أن حالات لفتيات ليل مارسن البغاء لسنواتٍ طويلة دون أن يفقدن غشاء البكارة.

أورد سيدني سميث حالة بغي مارست البغاء لعدة أشهر دون أن تفقد غشاء البكارة , كما أورد تايلور حالة لثلاث مومسات مارسن البغاء لعدة سنوات دون أن يفقدن غشاء البكارة.

يقول " ديفرجي " بأن الغشاء المطاطي المرن لا يسمح فقد بحدوث الجماع دون أن يتمزق بل إنه يسمح كذلك بخروج الأجنة في حالات الإجهاض دون أن يتمزق .

♂غالباً ما يتمزق غشاء البكارة في جزئه الخلفي.

يمكن أن يتمزق غشاء البكارة نتيجة ممارسة بعض أنواع الرياضة أو نتيجة الوقوع من مكانٍ مرتفع أو نتيجة معاينة نسائية خاطئة يقوم بها طبيبٌ أو طبيبة متطفلان على مهنة الطب – ولقد أدى فساد الأنظمة التعليمية و تسريب الامتحانات في العالم الثالث إلى تمكن الكثير من المتطفلين من أبناء الأثرياء و المتنفذين من أن يصبحوا أطباء بل أن يصبحوا و أساتذة في كليات الطب.

يمكن ان يؤدي الاعتداء الجنسي على الفتيات القاصرات إلى تمزق الحاجز المهبلي المستقيمي .

يتم فحص غشاء البكارة عن طريق استخدام قسطار فولي Foley catheter و هذا القسطار يتألف من انبوب مطاطي مرن يوجد في نهايته بالون ينتفخ عند ملئه بالماء المقطر .

يتم الفحص عن طريق إدخال المسبر في فتحة غشاء البكارة إلى داخل المهبل و بعد ذلك يتم دفع كمية 10cm سنتيمتر مكعب من الماء المقطر داخل المسبر مما يؤدي إلى انتفاخ البالون الموجود في طرفه و بعد ذلك نقوم بسحب المسبر ببطء شديد و عناية فإذا مر البالون من فتحة غشاء البكارة بكل سهولة فإن هذا يعني بأن غشاء البكارة موضوع الاختبار هو غشاءٌ مطاطيٌ مرن ذو فتحةٍ متسعة و هذا النوع من الأغشية يسمح بحدوث عملية السفاد دون أن يتمزق.

تعرف هذه الطريق بالطريقة الفرنسية في فحص غشاء البكارة و هذه الطريقة تسمح بفحص غشاء البكارة دون التسبب في إحداث أية تمزقاتٍ فيه .

♂ يتوجب الانتباه إلى ان هنالك قياسين من قسطار فولي Foley catheter و هما 5cc سنتيمتر مكعب و 30cc سنتيمتر مكعب .

كما يتوجب علينا الانتباه إلى أن هنالك قياسات متعددة لقثطار فولي تتراوح ما بين 10 FR و 28 FR علماً أن كل FR واحد يساوي 0.33 mm مليمتر.

♂ غالباً ما يحدث التمزق في غشاء البكارة بعد تعرض الفتاة البكر للاعتداء الجنسي ما بين نقطتي الساعة 4 و الساعة 8 , أي في المنطقة السفلية (الخلفية) من غشاء البكارة (الثلث السفلي من غشاء البكارة) .

في عالم الجراحة يتكرر كثيراً هذا المصطلح أي مصطلح (منطقة الساعة ...) لتحديد موضع معين و لفهم هذا المصطلح نتخيل العضو الذي نتحدث عنه بأنه ساعة دائرية أو بيضاوية الشكل فتكون أعلى نقطة في ذلك الشيء هي نقطة الساعة 9 بينما تكون أخفض نقطة هي نقطة الساعة 6 و إذا مر خطٌ أفقي بحيث يقسم هذا الشيء إلى جزئيين متساويين فإن هذا الخط يمر ما بين نقطتي الساعة 3 و الساعة9 و إذا اخترق خطٌ عمودي ذلك الشيء بحيث يقسمه طولياً إلى نصفين متساويين فإن هذا الخط يمر ما بين منطقتي الساعة 12 و الساعة 6 .

♂ بعد حدوث أية عملية اعتداء جنسي على طفلٍ أو طفلة أو على شخصٍ راشد يتوجب المسارعة إلى كشف السائل المنوي (إن وجد) و إجراء فحوصات الحمض النووي DNA على ذلك السائل لتحديد هوية الجاني – كما يتوجب إجراء تحاليل جرثومية لاكتشاف انتقال أية إصابة بمرضٍ منقولٍ جنسياً من الجاني حيث ترجح الاصابة بالمرض المنقول جنسياً ذاته وقوع الاعتداء الجنسي من قبل شخصٍ مصاب بالمرض المنقول جنسياً ذاته.

♂ يبقى الحيوان المنوي حياً لمدة ست ساعات بعد حدوث الاعتداء الجنسي و تبقى فرصة العثور على الحيوانات المنوية قائمة لمدة 72 ساعة بعد وقوع الاعتداء الجنسي غير أن تلك الحيوانات المنوية تكون ميتة.

♂ غالباً ما يحدث تمزق غشاء البكارة في الجزء العجاني الأوسط أي في المنطقة السفلية الخلفية من غشاء البكارة .

♂ يقع غشاء البكارة على عمقٍ يتراوح ما بين 2 و 3 سنتيمتر و غالباً ما تتراوح ثخانته ما بين 1 و 2 ملمتر .

البصمة الوراثية :

تم اعتماد بصمات الاصابع كوسيلة تعريف في ثلاثينيات القرن العشرين و تم اكتشاف البصمة الوراثية في العام 1984 ..

لا تستخدم الخلية إلا عشر ما تحمله من الحمض النووي DNA بينما يبقى 90% من المادة الوراثية غير مستخدماً .

احتمال تطابق الشيفرة الوراثية حتى بين الأخوة الأشقاء هو واحد على عشرة ملايين أما احتمال حدوث تطابق في الشيفرة الوراثية بين شخصين لا تجمع بينهما صلة قربى فهو شبه مستحيل .

عند استخدام البصمة الوراثية في حالات الاعتداء الجنسي يجمع السائل المنوي من المهبل و الشرج و المناطق الخارجية و ما من شك في ان الحصول على السائل المنوي لشخصٍ ما و تحديد البصمة و الشيفرة الوراثية لذلك الشخص هو بمثابة دليل قطعي على قيام ذلك الشخص بارتكاب تلك الجريمة الجنسية .

من الناحية العملية يستحيل أن تتطابق البصمة الوراثية عند شخصين إلا في حالةٍ واحدة وهي حالة التوائم المتماثلة.

تستخدم البصمة الوراثية في تحديد هوية المغتصبين بعد الحصول على مفرزاتهم التناسلية , كما تستخدم في تحديد هوية الجثث التي تعرضت للتشويه كما هي الحال في ضحايا جرائم الحروب و الضحايا الدفينة في المقابر الجماعية.

في دورته السادسة عشرة التي انعقدت في مكة المكرمة بتاريخ الخامس من كانون الثاني 2002 أقر مجمع الفقه الاسلامي في القرار 7 أنه " لا مانع شرعاً من الاعتماد على البصمة الوراثية في التحقيق الجنائي , و اعتبارها وسيلة إثباتٍ في الجرائم التي ليس فيها حدٌّ شرعي ولا قصاص , لحديث " ادرؤوا الحدود بالشبهات ".

♂ يتألف الصبغي (الكروموسوم) من جينات (مورثات) و يتألف الجين من عدة أحماضٍ نووية - يمتلك الإنسان نحو 70 ألف مورث .

المورثات عبارة عن برامج تنفيذية و يؤدي كل خلل في المورثات إلى حدوث أمراضٍ وراثية فمتلازمة دوان و التي يدعوها العامة بالمنغولية mongolism مثلاً تنتج عن وجود خلل في الصبغي الذي يحمل الرقم 21 .

♂ لا تتطابق بصمات أصابع التوامين المتطابقين الناشئين من بويضةٍ واحدة مع بعضهما البعض .

تظهر البصمة الوراثية Genetic fingerprinting على شكل خطوط عرضية متوازية متباينة من حيث ثخانتها و من حيث المسافات التي تفصل بينها بشكلٍ مشابه لما يدعى بالباركود barcode الذي نجده مطبوعاً على عبوات السلع .

و الباركود عبارة عن تمثيل للبيانات على شكلٍ رموزٍ بصرية تستطيع أجهزة الكمبيوتر و الهواتف الذكية قراءتها عن طريق كاميراتها و يمكن قراءة الباركود كذلك عن طريق ماسحات الضوئية optical scanners تدعى بقارئات الباركود barcode readers

أحياناً يتم إخفاء الباركود داخل الصور .

♂ يمكن رفع البصمة الوراثية من أعقاب السجائر و العلكة و الكؤوس و الزجاجات التي استخدمها المشتبه به و غيرها من الأدوات و الأشياء.

♂ يمكن أن تبقى الحيوانات المنوية حيةً لنحو 90 ساعة داخل المهبل و يمكن أن تبقى لمدةٍ أطول في الغشاء المخاطي العنقي cervical mucosa , ويمكن أن تبقى حيةً لبضعة ساعات في تجويف المستقيم rectal cavity .

♂ يمكن تحديد هوية المعتدي من خلال تحليل البلازما المنوية seminal plasma و خصوصاً في حال عدم وجود حيوانات منوية .

الاجهاض :

♂ يستخدم عقار الأوكسيتوسين oxytocin حقناً بالعضل لإحداث الإجهاض Abortion نظراً لتأثير هذا العقار على عضلة الرحم .

♂ من وسائل الإجهاض أسياخ شوي اللحوم و أسياخ الحياكة , و في مصر تستخدم الفتيات و النساء في القرى و النجوع أعواد الملوخية الجافة لإحداث الإجهاض حيث يتم إنفاذ هذه الأشياء و الأعواد الحادة بعنفٍ إلى المهبل و عنق الرحم cervix uteri و قد تمزق تلك الأدوات الحادة جدار الرحم و تنفذ من

خلاله لتمزق الأحشاء محدثةً نزفاً و التهاباً حاداً يمكن أن يفضي إلى الموت – فهل تساوي لحظاتٍ من المتعة الرخيصة كل هذا العار و كل هذا الألم و كل هذا الإجرام.

من الوسائل التي تلجأ إليها الحوامل اللواتي حملن سفاحاً لقتل و إسقاط الجنين توجيه ضربات متكررة عنيفة لأسفل البطن .

و قد تلجأ أولئك الحوامل إلى حقن محلول بيرمنغنات البوتاسيوم في القناة المهبلية vaginal canal وهي مادةٌ حارقة تحدث حروقاً في المهبل و عنق الرحم و إذا وصل هذا المحلول إلى الدم فإنه يؤدي إلى الوفاة.

و من الممكن أن تلجأ أولئك الحوامل إلى استخدام مواد صابونية تحوي اليود Iodine و هذه المركبات تعمل على انفصال المشيمة مما يؤدي إلى موت الجنين و هذا الأمر غالباً ما يؤدي إلى حدوث نزفٍ حاد لدى الأم و قد يتسبب اليود في تشكل " سدة أو صمة embolus " في الدم تؤدي إلى موت الأم.

الاجهاض و قتل الجنين عن طريق الشفط باستخدام حقنة تقوم بتمزيق الجنين و شفط محتوياته (انظروا إلى البشاعة و الإجرام) .

♂ يؤدي انفصال المشيمة placenta سواءً أكان انفصالاً كاملاً أو جزئياً إلى حدوث النزيف .

♂ يؤدي بقاء بعض أجزاء الجنين في الرحم إلى تعفن تلك الأجزاء عن طريق الجراثيم اللاهوائية و على الأخص جرثومة الكزاز وهو الأمر الذي يؤدي إلى انسداد الأبواق fallopian tube (بوقي فالوب) أو (انبوبي فالوب) وهو الأمر الذي يؤدي إلى الاصابة بالعقم .

♂ الصدمة الناتجة عن محاولات الاجهاض :

إن محاولات توسعة عنق الرحم cervix uteri لإدخال أداةٍ ما فيه لإحداث الاجهاض تؤدي إلى حدوث ألامٍ مبرحة و هذه الآلام المبرحة تؤدي إلى حدوث نهيٍ عصبي يمكن ان يؤدي إلى توقف القلب.

♂ الصمة الهوائية embolus -air embolism- الفقاعات الهوائية air bubbles :
المقصود بالصمة الهوائية air embolism دخول الهواء إلى الوعاء الدموي و عندما تكون الصمة حادة فإنها تؤدي إلى الموت خلال أقل من 24 ساعة و من غير الضروري أن تحدث الصمة في الموقع ذاته الذي دخل فيه الهواء إلى الوعاء الدموي فقد تحدث الصمة الهوائية في مكانٍ بعيدٍ عن ذلك الموقع .

إنه من الممكن أن تتسبب عمليات الاجهاض في وصول الهواء إلى الأوعية الدموية و حدوث صمة هوائية قد تؤدي إلى الموت.

Battered child syndrome = متلازمة الطفل المنتهك

♂ اكتشاف تعرض الطفل للتعذيب و الضرب المبرح :

♂ تأخر الأهل أو أولياء أمر الطفل في العناية بالجروح أو الحروق أو الكسور أو الكدمات التي أصابت الطفل و تأخرهم في عرض الطفل المصاب على الطبيب .

♂ تقديم الأهل لتفسيرات غير مقنعة و غير منطقية و متناقضة للإصابات التي تعرض لها الطفل .

♂ تكرار تعرض الطفل للإصابة و ملاحظة وجود أثار إصابة أو إصابات قديمة ما من تفسير منطقي لها.

♂ بعض الأهل و أولياء الأمر الذين يسيئون معاملة الطفل يبالغون أمام الآخرين في تمثيل دور الأهل العطوفين المحبين للتغطية على إساءتهم و انتهاكهم للطفل .

♂قتل الوليد

نصت المادة 331 من قانون العقوبات الأردني على أنه " إذا تسببت امرأة بفعلٍ أو ترك مقصود في قتل وليدها الذي لم يتجاوز السنة من عمره على صورة تستلزم الحكم عليها بالإعدام و لكن المحكمة اقتنعت بأنها حينما تسببت   في الوفاة لم تكن قد استعادت وعيها

تبدل عقوبة الاعدام بالاعتقال لمدة خمس سنوات " , كما نصت المادة 332 من قانون العقوبات الأردني على أنه " تعاقب بالاعتقال لمدةٍ لا تقل عن خمس سنوات الوالدة التي تسببت بفعلٍ أو تركٍ مقصود في موت وليدها من السفاح اتقاءً للعار عقب ولادته " .

و تضع القوانين الجنائية في معظم دول العالم ثلاثة شروط لإنزال العقاب بمن قام بقتل الوليد:

أن يكون الوليد المغدور حديث الولادة .

أن يكون ذلك الوليد المقتول قد ولد حياً .

أن يكون هنالك فعلٌ إجرامي إيجابي أو سلبي قد أدى إلى حدوث الوفاة .

بالنسبة للشرط الثاني أي أن يكون الوليد المقتول قد ولد حياً فإن الرئيس الأمريكي الأسبق أوباما قد أقر طريقةً إجرامية للاستفادة من هذا الشرط و تتمثل هذه الطريقة في قيام الطبيب المجرم بغرس المقص الجراحي في قحف braincase الوليد و تخريب دماغه قبل أن يتم هذا الوليد خروجه للحياة بالطريقة الوحشية ذاتها التي يقومون فيها بتخريب أدمغة الضفادع في المختبرات لإجراء التجارب عليها .

بالنسبة للشرط الثالث فإن المقصود بالفعل الإيجابي القيام بفعلٍ إجرامي معادي مباشر تجاه الوليد مثل خنق الوليد أو إغراقه , بينما يقصد بالفعل السلبي ترك الوليد بلا دفئ ولا طعام ليواجه مصيره المحتوم و بالرغم من أن نتيجة كلٍ من الفعل الايجابي و السلبي واحدة فإن من يقدم على الفعل الايجابي هو أشد إجراماً فالمرأة التي تقتل وليدها لا تريد التخلص منه و حسب بل إنها تنفث حقدها و كراهيتها في ذلك الوليد الذي لا ذنب له فهي تقنع نفسها كما يفعل كل المجرمين بأن هذا الوليد هو سبب ما حل بها لا شهواتها المنحطة.

♂ نصت المادة 551 من قانون العقوبات : تعاقب بالاعتقال المؤقت الوالدة التي تقدم , اتقاءً للعار على قتل وليدها التي حبلت به سفاحاً ولا تنقص العقوبة عن خمس سنوات إذا وقع الفعل عمداً .

♂ يمكن للجنين أن يتنفس قبل أن يخرج بشكل كلي .

♂ لا نجد اللعاب إلا في معدة الوليد الذي خرج حياً و عاش لبضعة ساعات بينما لا نجد أثراً للعاب في معدة الوليد الذي خرج ميتاً ولم يرى النور.

♂ أحياناً تستخدم بعض النساء اللواتي حملن سفاحاً الحبل السري chorda umbilicalis في خنق الوليد .

دوافع قتل الرضع :

♂ التخلص من العار عندما يكون الوليد غير شرعي.

♂ الاستئثار بالإرث .

♂ بعض المراهقين الفاسدين ينظرون إلى اخوتهم الصغار على أنهم مجرد دمى لا لزوم لها أتى بها أهلهم و هؤلاء يمكن أن يفكروا بشكلٍ جدي في قتل إخوتهم الرضع لأنهم ينظرون إليهم على أنهم مجرد منافسين يشكلون تهديداً مستقبلياً حقيقياً لهم , و هنالك مراهقين فاسدين آخرين ينظرون إلى أشقائهم و شقيقاتهم الصغار على أنهم مجرد دمى جنسية لا فائدة منها سوى إشباع رغباتهم الجنسية.

♂ من الممكن أن يقدم الأبوين الذين يعانيان من اضطرابات نفسية و عقلية أو الأبوين المدمنين على الخمور و المخدرات على قتل أطفالهم.

إذاً وفقاً لما تقتضيه القوانين فإن تحديد ما إذا كان الجنين قد ولد ميتاً أو أنه قد مات أو قتل بعد ولادته يعتبر أمراً جوهرياً ومن الوسائل المعتمدة لتحديد ذلك الأمر ما يدعى باختبار الرئة الهدروستاتيكية hydrostatic test أو اختبار تعويم الرئة على اعتبار أن التنفس يؤدي إلى دخول الهواء إلى الرئة مما يؤدي إلى تقليل كثافتها النوعية و لذلك فإن رئة الوليد الذي ولد حياً تطفوا على سطح الماء غير أن هنالك من يقول بعدم دقة هذا الاختبار في حال تم إجرائه بعد مضي مدة طويلة حيث أن مضي زمن على الوفاة يؤدي إلى تحلل الرئتين بفعل الكائنات الدقيقة و هذا التفسخ و التحلل ينتج غازات تتراكم في الرئة و تؤدي إلى انخفاض كثافتها النوعية وهو الأمر الذي يؤدي إلى أن تطفو تلك الرئة على سطح الماء حتى و إن كانت تعود لجنين توفي قبل أن يرى النور.

♂ من السائد في جرائم قتل المواليد خنق الوليد بالحبل السري .

♂ من الناحية القانونية :

♂ أحياناً يتهم الأطباء بشكلٍ عام و أطباء الأسنان بشكلٍ خاص بارتكاب جرائم جنسية تجاه مرضاهم وهم تحت تأثير المخدر و أحياناً يرجع ذلك إلى أن المريض تحت تأثير المخدر تتراءى له أحلامٌ ذات طبيعة جنسية وقد يرى في الحلم بأن الطبيب يتحرش به جنسياً ولهذا السبب و لمصلحة كلٍ من المريض و الطبيب يوصى دائماً بأن يكون هنالك شخصٌ ثالث من طرف المريض في المكان.

هل الطبيب الشرعي محل ثقة ؟

الطبيب الشرعي و القاضي في العالم الثالث غالباً ما يكونان مجرد موظفين فاسدين عديمي الضمير و هما جزءٌ من منظومة الفساد القضائي في العالم الثالث ولا يمكن الخلاص من ذلك الوضع المقيت إلا بان يكون القاضي منتخباً و غير موظف و كذلك الأمر بالنسبة للطبيب الشرعي و أن تنتدب المحكمة أطباء شرعيين (غير موظفين) من مدنٍ أخرى و أن يتم إبلاغهم في اللحظات الأخيرة و أن يحضر عمليات التشريح أطباء و محامين و رجال دين ينتدبهم كلا الفريقين و أن تتم عمليات التشريح أمام طلاب و أساتذة كليات الطب و أن يتم تصوير عملية التشريح حتى لا يتمكن طبيب شرعي ذو نفسٍ مريضة من التلاعب بنتائج التشريح و أن تفرض عقوباتٌ رادعة بحق الاطباء الشرعيين المتلاعبين تصل إلى حد سحب شهادة الطب منهم و محاكمتهم بتهمة التواطؤ و اعتبارهم طرفاً في الجريمة هذا بالإضافة إلى اعتماد مبدأ تراكم الأدلة و السجل العدلي بحيث تسجل في صحيفة المتهم كل التهم التي وجهت إليه في السابق ليعتمد عليها عند توجيه أي اتهامٍ جديدٍ له , و عند اتهام شخصٍ ما بتهمة جديدة أن يتم فتح جميع القضايا القديمة المشابهة التي برأه منها القضاء .

وبما أن معظم المجرمين هم مجرمين متسلسلين فإن على القانون عند النظر في القضايا المختلفة أن يأخذ ذلك التسلسل بعين الاعتبار و أن يضع بحسبانه كل الاتهامات السابقة المشابهة التي وجهت لذلك المتهم مع ضرورة اعتماد السجلات العدلية الالكترونية الشفافة التي يتاح للجميع الاطلاع عليها و أن توضع تلك السجلات في أكثر من موقعٍ واحد بحيث لا يمكن لجهةٍ واحدة أن تتلاعب بها .

للإيقاع بمغتصبي الأطفال لابد من الاعتماد على تواتر الاتهامات و تراكم الأدلة وعدم اعتبار أي قرار قضائي بأنه قرارٌ نهائي لا رجعة فيه فالقاضي إنسان و ليس صنفاً من أصناف الآلهة الإغريقية فإذا برأ القضاء ساحة شخصٍ ما من تهمة الاعتداء الجنسي ثم أتت اتهامات جديدة ضد ذلك الشخص فينبغي عندها أن يفتح مجدداً ملف القضية بغض النظر عن حكم القضاء فيها لأن القانون غالباً ما يكون أعمى و غير منطقي .

و خصوصاً أن مغتصب الأطفال هو مجرمٌ متسلسل فمغتصب الأطفال قد يغتصب عشرات الأطفال عشرات أو مئات المرات حتى يقع في إحدى تلك المرات في يد العدالة و من الممكن أن لا يقع أبداً , كما أنه من الممكن أن يبرئ القضاء ساحته لعدم كفاية الأدلة مثلاً.

يفرض القانون الأمريكي مغتصبي الأطفال أن يقوموا بتسجيل أسمائهم في أقرب مركز للشرطة، خلال وبعد إنهاء مدة العقوبة، كما يتم تعميم أسماءهم على شبكة الانترنيت، بحيث يتمكن اي شخص من معرفة ما إذا كان يعيش بالقرب منه شخص له سوابق ليأخذ حذره.

وفي دولة التشيك يخير مغتصبو الأطفال بين الخضوع لعملية إخصاء و بين قضاء حياتهم في مصحة نفسية على اعتبار أن مغتصب الأطفال هو مجرمٌ متسلسل .

♂ منع الاعتداءات الجنسية داخل دور الأحداث و السجون- إذا أردنا للسجون و دور الأحداث أن تكون فعلياً مراكز للإصلاح :

♂ عدم سجن المتهمين أو المدانين بتهم تمس الشرف مع المتهمين أو المدانين بمخالفات أو جرائم مدنية أو مالية .

♂ وضع المساجين المدانين بتهم تمس الشرف و تهم الاغتصاب و التحرش مع بعضهم البعض و إقامة مركز طبي ملحق بكل سجن مختص بعلاج السجناء المدانين بتهم ذات طبيعة جنسية و أن يحوي ذلك المركز تجهيزات و مختصين في علاج ذلك النوع من الانحرافات .

♂ إقامة زنزانات صغيرة لكل سجين و أن تكون كل زنزانة مقفلةً على ذلك السجين و أن تحوي على صنبور ماء و تواليت و سرير و يمكن أن تكون تلك الأقفاص جميعها مفتوحة على ممرٍ مشترك بحيث يستطيع السجناء أن يتحدثوا مع بعضهم البعض دون أن يتنمر أحدهم على الآخر .

♂ اتاحة الفرصة للسجناء باختيار شركائهم في المهاجع بحيث لا يفرض على السجين أن يخالط مساجين فاسدين بالرغم منه.

♂ إجبار المساجين المدانين بتهم تمس الشرف و المجرمين المدانين بالاغتصاب و الشذوذ الجنسي على الخضوع لجلسات علاج .

♂ وضع العقاقير الطبية المجفرة antaphrodisiac في أطعمة السجناء و بالأخص السجناء و الأحداث المدانين بتهم تمس الشرف و المدانين بالجرائم الجنسية.

♂ معاملة القوادين و مروجي المواد الخليعة معاملة المدانين بتهم الاغتصاب و التحرش الجنسي لأن هؤلاء من طينة واحدة .

♂ إنشاء مكتبات في السجون لتشذيب نفوس السجناء و إنشاء دوائر للوعظ الديني و الإرشاد النفسي في السجون على أن لا يتولى مهامها موظفين بل متعاقدين أو متطوعين .

المراجع العلمية :

-.إبراهيم صادق الجندي،الطب الشرعي في التحقيقات الجنائية

د.محمد صالح لعريبي - التنظيم القانوني لمنح شهادة العذرية.

الطب الشرعي مبادئ و حقائق - د.حسين علي شحرور

الطب الشرعي في خدمة الأمن و القضاء - د. منصور عمر المعايطة

الطب العدلي والتحري الجنائي - د. كاظم المقدادي

جلال الجابري، الطب الشرعي القضائي

- يحيى الاوس،مرتكبي الجرائم الجنسية صد الأصاف..إذا فشل إصلاحهم فالتشهير بهم أو إخصائهم،مركز أخبار "نور"،2007/4/9 http://www.nour-atfal.org/news/wmview.php?ArtID=575

- شملان العيسى، إشكالية الجرائم الجنسية،"الوطن" الكويتية،2007/9/17